بمناسبة شهر رمضان المعظم الدكتور الطيب محمود في ضيافة «نور المثاني»:

رمضان شهر الصبر والإنفاق والإيثار وحب الخير للناس كافة مرضاة لله

يعيش المسلمون هذه الأيام أعظم أيام مباركات ، أقبل شهر رمضان شهر الصيام والقيام والقرآن الكريم ،وفي هذا الشهر يقبل الناس بنية خالصة لله عز وجل بالتوبة والمغفرة راجين من الله أن يكفر عنهم ذنوبهم وأن يتقبل أعمالهم ،وإن لشهر رمضان لهو تجديد للإيمان وتغذية للروح ومحاسبة للنفس ،والتجرد والطاعة لله عز وجل،وهذا الشهر يختلف عن الشهور الأخرى لأن له خصوصية وعظمة عند الله تعالى ، وعند المسلمون ، وكل المسلمين في هذه الأيام المباركات يتسابقون لعمل الخير واكتساب الأجر والدرجات والعبادات والإكثار من الصلوات والتصدق وتلاوة القرآن ،من أجل أن يتقبل الله من عباده الصيام والقيام ومن الملاحظ في هذا الشهر وجود عادات وتقاليد طيبة عند المجتمع السوداني ويكثر فيه التواصل بين الأهل والجيران والصدقات والتآخي والتراحم والتسامح فهذه شيم المجتمع وأخلاقهم التي تربوا عليها ، وبهذه المناسبة العظيمة التقينا بالدكتور الطيب محمود في هذه المساحة القصيرة ليتحدث لنا عن عظمة هذا الشهر المعظم وكيف يكون الاستعداد له .

أجراه: قسمة أحمد خليفة

النساء شقائق الرجال فوصيتي للشقائق ألا يصرفهن الاستعداد للعيد عن العمل الصالح في العشر الأواخر

■ لماذا سمي الشهر رمضان ؟

رمضان من شدة الرمضاء وهي الحر ويقال : رمضت الفصال إذا عطشت ، ولأنه يرمض الذنوب أي يحرقها . وفي الشرع الإمساك عن المفطرات مع اقتران النية من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس وتمامه وكماله باجتناب المحظورات وعدم الوقوع في المحرمات لقوله عليه السلام (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)

■ كيف يكون التاهب والاستعداد لشهر رمضان ؟

التأهب والاستعداد يبدأ من شهر رجب ويكون بالتوبة والنصح والندم على الذنوب والتقصير والعزيمة على صوم رمضان صبرًا واحتسابًا قال أبو بكر الوراق (شهر رمضان شهر الزرع وشعبان شهر السقي للزرع ورمضان شهر حصاد الزرع وعنه أيضًا رجب مثل الريح وشعبان مثل الغيم ورمضان مثل القطر ، ولبعضهم السنة مثل الشجرة وشهر رجب توريقها وشعبان أيام تفريعها ورمضان أيام قطافها والمؤمن قاطفها).

■ الصدقة في رمضان ؟

الصدقة في رمضان أجرها مضاعف لأن الأعمال تضاعف في الزمان الفاضل والمكان الفاضل ، ورمضان صفيٌ من صفايا الله الزمانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان حيث يأتي جبريل يدارسه القرآن .

■ حدثنا عن عظمة القرآن في شهر رمضان ؟

رمضان شهر أنزل فيه القرآن فصيامه شكر لنعمة القرآن فليكثر الصائم من تلاوة القرآن ، فإن الصيام والقرآن يحاجان عن صاحبهما يوم القيامة ، فيقول الصوم يا رب إني قد منعته الأكل والشرب نهارًا فشفعني فيه ، ويقول القرآن يا رب إني قد منعته النوم ليلاً فشفعني فيه .

■ الكثير من النساء يلهثن وراء جمع الأواني الجديدة للإفطار تباهيًا وتفاخرًا وهذا في كل عام؟

تلك عادة يجمل للصائمين تركها والإعراض عنها لأن رمضان شهر الصبر والإنفاق والإيثار وحب الخير للناس كافة مرضاة لله ورجاء الدخول من باب الريان وليس شهرًا للتفاخر بمتاع الدنيا الزائل .

■ وماذا عن الإفطارات الجماعية في هذا الشهر الفضيل ؟

يد الله مع الجماعة ومن أسباب بركة الطعام الاجتماع عليه فقد ورد في الخبر أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما بالنا نأكل ولا نشبع فقال (أتاكلون مجتمعين أم متفرقين ؟ قالوا بل نأكل متفرقين ، قال : اجتمعوا وسموا وكلوا يبارك لكم) فحسن أن يجتمع الناس على الطعام ، فمن فطر صائمًا فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئًا .

■ وماذا عن الاعتكاف ؟

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر في تفرغ لعبادة ربه عز وجل وتحريًا لليلة القدر التي قال الله عنها (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فالاعتكاف إذًا سنة وعمل صالح لمن وفق له .

■ وصية للنساء في شهر رمضان وخاصة في العشر الأواخر ؟

النساء شقائق الرجال قال تعالى (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ...) فوصيتي للشقائق بألا يصرفهن الاستعداد للعيد عن العمل الصالح في العشر الأواخر وتحري ليلة القدر فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخلت العشر الأواخر أحيا ليله وأيغظ أهله وشد مئزره .

■ وصية تقدمها للشباب لاستقلال أوقات شهر رمضان ؟

الشباب هم عصب الحياة وفي قوله (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه) قالوا هم الشباب ، فالشباب عارية مستردة قال الشاعر :

وتراكضوا خيل الشباب وسارعوا

أن تسترد فهن عوارس

فالشباب زمان خصب للعمل الصالح لا سيما في شهر رمضان فالشباب قوة وفتوة وقد عرفت القوة بأنها بذل الندى وكف الأذى وفعل المكارم واجتناب المحارم .

■ كلمة أخيرة ؟

أوصي نفسي والمسلمين كافة بتقوى الله والاجتهاد في هذا الشهر المبارك وبذل المعروف وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام وتلاوة القرآن وعمارة المساجد والعفو والصفح وإخلاص النية واحتساب الأجر عند الله تعالى وأن يدعو للمسلمين بوحدة الصف وأن يفرج الكروب وأن ينصرهم على من ظلمهم وعاداهم.

يد الله مع الجماعة ومن أسباب بركة الطعام الاجتماع

التأهب والاستعداد يبدأ من شهر رجب